Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 40:1 (2005)

نشأة وتاريخ علم الحروف والأعداد ومشروعيته

عبد الرحمن صالح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين.

علم الحروف وشرفه:

وبعد فلمّا كان "التخاطب" لا يتبيّن إلا بالألفاظ وأحوالها، كان ضبط أحوالها مما اعتنى به العلماء قديماً وحديثاً. وكان ضبط أحوال ما يدل على الألفاظ ـ وهو الخطوط والنقوش الدالة على الألفاظ ـ أيضاً ما يعتنى بشأنه، فبحث العلماء عن أحوال الكتابة الثابتة نقوشها على وجه ما في كل زمان، وحركاتها وسكناتها ونقطها وشكلها، وضوابطها من شَدَّاتِها ومدَّاتِها، وعن تركيبها وتسطيرها، لينتقل منها الناظرون إلى والحروف الألفاظ ، ومنها إلى المعاني الحاصلة في الأذهان(١).

واعلم أن الله سبحانه وتعالى أضاف تعليم الخط إلى نفسه وامتن به على عباده في قوله تعالى: ﴿**الَّذِيْ عَلَّمَ بِـالْقَلَمِ**﴾(٢) وناهيك بذلك شرفاً. وقال عبد الله بن عباس: الخط لسان اليد(٣). وقيل ما

---

١ – انظر: نواب صديق بن حسن خان القنوجي، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تحقيق: عبد الجبار زكار، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م، ج ٢، ص ٢٦٤– ٢٦٥. وقال الماوردي: ويجب على من أراد حفظ العلم أن يعتني بأمرين، حفظ تقويم الحروف على أشكالها الموضوعة لها، وضبط ما اشتبه منها بالنقط والشكل المميّز، وما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحة نظمه زيادة حذق بصنعته وليس بشرط في صحته. انظر: عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ج ٣، ص ٥٠٥.

٢ – سورة العلق، الآية: ٤. وتحدّى الله عز وجل المشركين بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ أَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقُوْا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِيْتُوْنِيْ بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَآ أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ**﴾، سورة الأحقاف، الآية: ٤، وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

من أمر إلا والخط موكّل به ومدبّر له ومعبّر عنه، وبه ظهرت خاصية النوع الإنساني من القوة إلى الفعل، وامتاز به عن سائر الحيوانات. وقيل الخط أفضل من اللفظ، لأن اللفظ يفهم الحاضر فقط، والخط يفهم الحاضر والغائب[٤].

تاريخ علم الحروف:

وأول من وضع الخط آدم عليه السلام، فقد قيل أنه كتبه في طين وطبخه ليبقى بعد الطوفان، هو وقيل إدريس عليه السلام[٥]. والأول أصح، بدلالة قوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَآءَ كُلَّهَا**﴾[٦]، حيث لا يوجد دليل على استثناء الخط والأبجدية منها، ويمكن الاستدلال على شمول

قوله عز وجل: ﴿**أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ**﴾ قال رضي الله عنه: هو الخط. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. انظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحقاف. وأخرج الهيثمي في قوله تعالى: ﴿**أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ**﴾: عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ﴿**أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ**﴾، قال صلى الله عليه وسلم: الخط. وقال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في **الكبير والأوسط**، ولفظه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الخط، فقال صلى الله عليه وسلم: ﴿**أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ**﴾. وقال الهيثمي: ورجال أحمد للحديث المرفوع رجال الصحيح. انظر: علي بن أبي بكر الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحقاف.

٣ – انظر: مصطفى بن عبدالله الحنفي المعروف بحاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج ١، ص ٧٠٧؛ وانظر: نواب صديق بن حسن خان القنوجي، **أبجد العلوم**، ج ٢، ص ٢٦٤. وأورد المناوي بأنه قيل: الخط لسان اليد، وقيل: العلم شجر والخط ثمر. انظر: عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ج ٤، ص ٥٣١. وقال المناوي: يقول العرب: الخط أحد اللسانين وحسنه أحد الفصاحتين، وقالوا: وحسن الخط لسان اليد ومهجة الضمير. انظر: المرجع السابق، ج ٣، ص ٥٠٥.

٤ – انظر: مصطفى بن عبد الله الحنفي، **كشف الظنون**، ج ١، ص ٧٠٧.

٥ – انظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٧٠٨.

٦ – سورة البقرة، الآية: ٣١. ولو أخرج ابن حبان في **صحيحه** عن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني حدثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذرّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل، ... ثم قال صلى الله عليه وسلم: "يا أبا ذرّ، أربعة سريانيون، آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس، وهو أول من خط بالقلم، ونوح"، وصححه، لكنه ليس بصحيح، حيث علّق عليه الهيثمي في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان بقوله: قلت

الخط والأبجدية في الأسماء كلها بقوله تعالى ﴿اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ﴿الَّذِيْ عَلَّمَ بِـالْقَلَمِ﴾ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (٧).

وذهب علماء اللغة في نشأة الحروف الأبجدية إلى مذاهب شتى، أهمها خمسة:

١- نشأتها من أصل مصري قديم. ومنهم من ذهب إلى أن الأبجدية اشتقت من النقوش المصرية القديمة بعد أن توسطتها الكتابة السينائية.

٢- نشأتها من أصل كريتي: ثم حملها الفلسطينيون إلى الساميين.

فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، قال أبو حاتم وغيره: كذّاب. انظر: أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي، **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، دار الكتب العلمية، بيروت: ب. ت.، ص ٥٣؛ وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبى يقول ذلك، قال رجاء لأبي زرعة: لا يُحدَّ ُ عن إبراهيم بن هشام بن يحيى؟ قال: ... فإني ذهبت إلى قريته وأخرج إليّ كتاباً زعم أنه سمعه من سعيد بن عبد العزيز فنظرت فيه... وأظنه لم يطلب العلم، وهو كذّاب. حدثنا عبد الرحمن (ابن أبي حاتم) قال: ذكرت لعلي بن الحسين بن الجنيد بعض هذا الكلام عن أبي، فقال: صدق أبو حاتم، ينبغي أن لا يحدث عنه. انظر: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي، **الجرح والتعديل**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م، ج ٢، ص ١٤٢؛ وكذا روى ابن الجوزي قول أبي زرعة في إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، بأنه كذّاب. انظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٦هـ، ج١، ص ٥٩؛ وقال ابن حجر: إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني ... وهو صاحب حديث أبي ذرّ الطويل انفرد به عن أبيه عن جده، قال الطبراني فيه بأنه لم يرو هذا عن يحيى إلا ولده وهم ثقات، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في الأنواع، وأما ابن أبي حاتم فقال: قلت لأبي لم لا تحدث عن إبراهيم بن هشام الغساني؟ فقال: ... فأظنه لم يطلب العلم وهو كذّاب، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم فذكرت بعض هذا لعلي بن الحسين بن الجنيد، فقال: صدق أبو حاتم، ينبغي أن لا يحدث عنه، وقال ابن الجوزي: قال أبو زرعة: كذّاب ... ونقل أبو العرب عن المقدسي بأنه قال: إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني دمشقي ضعيف، وقال الذهبي: أن إبراهيم هذا متروك. انظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج ١، ص ١٢٢؛ وانظر: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٥م، ج١ ص ٢٠١.

٧ - سورة العلق، الآيات: ٣-٥.

٣- نشأتها من أصل أسفيني: كان الكشف عن أبجدية رأس شمرا الأسفينية سنة ١٩٢٩م، وهي المعروفة الآن باللغة الأوجريتية، باعثا لبعض العلماء على التفكير في أن الأبجدية الفينيقية اشتقت من الأبجدية الأسفينية التي كشف عنها في رأس شمرا.

٤- نشأتها بالسليقة: أن الأبجدية الفينيقية اخترعت بالسليقة، ولكنها لم تخل من تأثير سطحي لنظام الكتابة الذي كان متبعا في البلاد التي تجاور الفينيقيين، وبخاصة الكتابة الهيروغليفية الكريتية، والكتابة الشبيهة بالهيروغليفية التي عثر عليها بناحية جبيل.

٥- نشأتها من أبجدية جبيل: يرى دونان "Dunand" أن الأبجدية الفينيقية اشتقت من أبجدية جبيل الشبيهة بالهيروغليفية، وهذه تأثرت بالمصرية القديمة.

وتلتقي هذه الآراء المتقدمة على اختلافها في أن الفينيقيين هم أصحاب الأبجدية المعروفة، وعنهم انتشرت في العالم(٨). وهذا قد لا يعارض الحقيقة المقرّرة وهي، لوقوع الهلاك للأمم الجاحدة الظالمة وتدمير بلادهم تدميرا، وقد لا يبقى من آثار بعضها شيء، يعبّر عنها قوله تعالى: ﴿ **فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيْرًا** ﴾(٩)، وقوله تعالى: ﴿ **فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيْرًا** ﴾(١٠)، وقوله تعالى: ﴿ **فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ** ﴾(١١).

والأبجدية مجموعة من الرموز، وبخاصة الحروف، التي تكتب بها لغة ما، ولعل أقدم ضروب الأبجدية هي الهيروغليفية التي استخدمها المصريون القدماء والمايانيون والأزتكيون وفيها يمثل رمز من الرموز، وهو عادة صورة شخص أو حيوان أو شيء، كلمة أو مقطعا أو صوتا، وكانت هذه الرموز كثيرة تبلغ المئات عدا. ثم جاء الفينيقيون فطوروا الهيروغليفية المصرية وابتكروا أبجدية جديدة قصروها على عدد محدود من الحروف يمثل كل حرف منها صوتا بسيطا. وكان ذلك حوالي السنة ١٤٠٠ قبل الميلاد. ومن العلماء من يعتقد أن الكنعانيين سبقوا الفينيقيين إلى هذا الابتكار وأن الأبجدية الفينيقية هي بنت الأبجدية الكنعانية. وعن الفينيقيين أخذ الإغريق أبجديتهم وذلك حوالي

---

٨ - انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الكبير**، القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٦م، ج ١، ص ٧٨.

٩ - سورة بني إسرائيل، الآية: ١٦.

١٠ - سورة الفرقان، الآية: ٣٦.

١١ - سورة الحاقة، الآية: ٨.

القرن الثامن قبل الميلاد. وعن الإغريق أخذ الرومان بدورهم أبجديتهم اللاتينية، ومن ثَمَّ انتشرت هذه الأبجدية، الفينيقية الأصل(١٢).

ولم تكتب الأبجدية إلا الحروف الصامتة دون الصائتة في اللغات السامية، فيما عدا الحبشية. وهي اثنان وعشرون حرفا. ورتبت في الآرامية والعبرية، وهما من اللغات السامية الشمالية، على ترتيب: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت. ويرجح أن الفينيقيين كانوا يلتزمون هذا الترتيب الذي لا نعرف سببه، وعنهم أخذ اليونان مع تصرّف يسير وللحبشية ترتيب آخر(١٣).

قال ولفنسون: ولا شك في أن الخطوط الآرامية انتقلت إلى قبائلها من الخط الكنعاني، ونريد بذلك أنهم اختاروا لأنفسهم الخط الكنعاني يوم كانوا في حالة البداوة ثم تصرّفوا فيه تصرّفا غير قليل على أن ظهرت اللغة الآرامية بمظهر التفوّق واختارتها أمم كثيرة للمكاتبات الرسمية(١٤).

والخط السرياني قديم بل هو أقدم الخطوط، منسوب إلى سوريا وهي البلاد الشامية أهلها منقرضون، فلم يبق منهم أثر كما ثبت في التواريخ(١٥). والسرياني أصل للخط العبراني. وأول من كتب به عامر بن شالح وهو مشتق من السرياني، وإنما لقب بذلك حيث عبّر إبراهيم الفرات يريد الشام، وزعمت اليهود والنصارى، ولا خلاف بينهم أن الكتابة العبرانية كانت في لوحين من حجارة، وأن الله سبحانه وتعالى رفع ذلك إليه(١٦). ومن المحتمل أن يكون اليهود قد أخذوا نظام الأبجدية عن الكنعانيين لأن هذا النظام موجود من زمن بعيد في الآداب الإسرائيلية بدليل أن بعض المزامير وجد مكتوباً به(١٧). والعبرانية المستعملة فيما بين اليهود هي مأخذ اللغة العربية وخطها؛ والعبراني يشبه العربي في اللفظ والخط مشابهة قليلة(١٨).

---

١٢ – انظر: منير البعلبكي، **موسوعة المورد**، دار الملايين، بيروت: ١٩٨٢م، ج ١، ص ٨٦–٨٧.

١٣ – انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الكبير**، ج ١، ص ٨٠–٨١.

١٤ – انظر: إسرائيل ولفنسون، **تاريخ اللغات السامية**، مطبعة الاعتماد، القاهرة: ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، ص١٦٠.

١٥ – انظر: مصطفى بن عبد الله الحنفي، **كشف الظنون**، ج ١، ص ٧٠٨. والخط السرياني ثلاثة أنواع: المفتوح المحقق ويسمّى اسطريحالا وهو أجلها، والشكل المدوّر ويقال له الخط الثقيل ويسمّى اسكولينا وهو أحسنها، والخط الشرطا وبه يكتبون الترسل.

١٦ – انظر: مصطفى بن عبد الله الحنفي، **كشف الظنون**، ج ١، ص ٧٠٩.

١٧ – انظر: إسرائيل ولفنسون، **تاريخ اللغات السامية**، ص ١٠٢.

١٨ – انظر: مصطفى بن عبد الله الحنفي، **كشف الظنون**، ج ١، ص ٧٠٨.

أول من تكلّم بالعربية:

وفي قضية أول من تكلّم بالعربية، روى ابن خلدون، أنه يقال أول من تكلّم بالعربية قحطان، وليس بين الناس اختلاف أنه أبو اليمن كلهم. قال: ومعناه من أهل هذا الجيل الذين هم العرب المستعربة من اليمنية وإلا فقد كان للعرب جيل آخر وهم العرب العاربة، ومنهم تعلّم قحطان تلك اللغة العربية ضرورة، ولا يمكن أن يتكلّم بها من ذات نفسه. وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين لإخوانهم من العرب العاربة(١٩). وقال الجوهري في الصحاح: أول من تكلّم بالعربية يَعْرُبُ بن قحطان(٢٠). وقال ابن دريد في الجمهرة: سمِّي يَعرُب بن قحطان واسمه مهزَّم، لأنه انعدل لسانه عن السريانية إلى العربية، وهذا معنى قول الجوهري(٢١).

قال ابن النديم: ويقال إن الله تعالى أنطق إسماعيل بالعربية المبينة وهو ابن أربع وعشرين سنة. وعلّق عليه بأن محمد بن إسحاق قال: فأما الذي يقارب الحق وتكاد النفس تقبله فذكر الثقة أن الكلام العربي بلغة حمير وطسم وجديس وأرم وحويل وهؤلاء هم العروب العاربة، وأن إسماعيل لما حصل في الحرم ونشأ وكبر تزوّج في جرهم آل معاوية بن مضاض الجرهمي فهم أخوال ولده، فتعلّم كلامهم ولم يزل ولد إسماعيل على مرّ الزمان يشتقون الكلام بعضه من بعض، ويصنعون للأشياء أسماء كثيرة بحسب حدوث الأشياء الموجودات وظهورها، فلما اتسع الكلام ظهر الشعر الجيّد الفصيح في العدنانية، وكثر هذا بعد معدّ بن عدنان، ولكل قبيلة من قبائل العرب لغة تنفرد بها وتؤخذ عنها، وقد اشتركوا في الأصل، قال: وأن الزيادة في اللغة امتنع العرب منها بعد بعث النبيّ صلى الله عليه وسلم لأجل القرآن(٢٢).

---

١٩ – انظر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، تحقيق: علال الفاسي وعبد العزيز بن إدريس، تعليق الأمير شكيب أرسلان، مطبعة النهضة، القاهرة، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، ج ١، ص ٧١.

٢٠ – انظر: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، **تاج اللغة وصحاح اللغة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة: ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، مادة (عرب)، ج ١، ص ١٧٩.

٢١ – انظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد ومحمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة: ب.ت.، ج ١، ص٣١–٣٢؛ وانظر: السيد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة كويت، كويت: ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ج ١، ص ١٢.

٢٢ – محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بابن النديم: **الفهرست**، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ج ١، ص ٦.

قال السيوطي: وروي عن ابن عباس أن أول من تكلّم بالعربية المحضة إسماعيل عليه السلام، وعلق عليه بأنه أراد به عربية قريش التي نزل بها القرآن، وأما عربية قحطان وحمير فكانت قبل إسماعيل عليه السلام(٢٣). وهذا يوافق ما أخرج الحاكم في **المستدرك** وصححه عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أصحهما قرآنا عربيا لقوم يعلمون، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألهم إسماعيل هذا اللسان إلهاما(٢٤).

والتوفيق بينهما بأن يعرب بن قحطان أول من نطق بمنطق العربية، وإسماعيل عليه السلام أول من نطق بالعربية الخالصة الحجازية التي أنزل عليها القرآن(٢٥).

من وضع الخط العربي؟

وفي قضية أول من وضع الخط العربي، قال ابن النديم في **الفهرست**: اختلف الناس فيه، فقال هشام الكلبي: أول من صنع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن أدّ، وأسماؤهم: أبو جاد، هواز، حطي، كلمون، صعفض، قريسات، ورد هذا من خط ابن الكوفي بهذا الشكل. والأعراب وضعوا الكتاب على أسمائهم، ثم وجدوا بعد ذلك حروفا ليست من أسمائهم، وهي: الثاء والخاء والذال والظاء والشين والغين ، فسمّوها الروادف(٢٦).

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار: إن أبا جاد كان ملك مكة، وهوز وحطي بِوَجٍّ من الطائف، والباقين بمَدْيَن(٢٧).

وقال ابن عباس: إن أول من وضع الخط العربي، ثلاثة رجال من بولان، وهي قبيلة من طيْء نزلوا مدينة الأنبار، وأنهم اجتمعوا فوضعوا حروفا مقطّعة وموصولة. فأولهم مرامر بن مرّة وضع الصور، وثانيهم أسلم بن سدرة وضع الوصل والفصل، وثالثهم عامر بن جدة وضع الأعجام(٢٨).

---

٢٣ – انظر: جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج ١، ص ٢٧.

٢٤ – وقال أبو عبد الله الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. انظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التفسير، تفسير سورة حم السجدة.

٢٥ – انظر: السيد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج ٣، ص ٣٥٢.

٢٦ – انظر: ابن النديم، **الفهرست**، ج ١، ص ٤.

٢٧ – انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الكبير**، ج ١، ص ٨١.

٢٨ – انظر: ابن النديم، **الفهرست**، ج ١، ص ١١؛ وانظر: مصطفى بن عبد الله الحنفي، **كشف الظنون**، ج ١، ص ٧٠٨.

وقيل: أول من اخترع الخط العربي ستة أشخاص من طلسم، أسماؤهم أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت، فوضعوا الكتابة والخط، وما شذّ من أسمائهم من الحروف ألحقوها. ويروى أنها أسماء ملوك مدين(٢٩). وفي السيرة لابن هشام أن أول من كتب الخط العربي حمير بن سبأ(٣٠).

وقال أبو هلال العسكري في الأوائل: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام؛ وقيل مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة وهما من أهل الأنبار(٣١). وقال السهيلي في **التعريف والإعلام**: والأصح ما رويناه من طريق ابن عبد البرّ يرفعه إلى النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم مسنداً قال: أول من كتب بالعربية إسماعيل عليه السلام(٣٢).

أصل الأبجدية العربية؟

وليس من شك في أن أصل أبجدية العربية هي الأحرف العبرية الآرامية ولكن العرب كانوا يجهلون اللغات السامية الأخرى جهلا تاما، وكانوا من جهة أخرى يعتزون بعصبيتهم ويفاخرون بأنسابهم لذلك لجؤوا إلى تفسيرات أخرى يؤولون بها منشأ تلك الكلمات الثمانية "أبجد هوز حطي ... إلخ"، وهي تفسيرات تناقلوها عن طريق الرواية، وكل ما ذهبوا إليه في هذا الموضوع خرافي على طرافته، وتذكر إحدى الروايات أن ستة من ملوك مدْيَن رتّبوا الأحرف الهجائية العربية ترتيبا موافقا لأسمائهم، وتذكر رواية أخرى أن الأسماء الستة الأولى هي أسماء مَرَدَةٍ وشياطين، وتذكر رواية ثالثة أن هذه الأسماء ما هي إلا أسماء أيام الأسبوع(٣٣). وقد أشار سلفستر دي ساسي إلى أن كل هذه الروايات لا تذكر إلا الكلمات الست الأولى، وأن يوم الجمعة مثلا ليس ثخذ بل عروبة، ولكن لا يصح أن نعتمد علميا على هذه الروايات الغامضة بالقول بأن الأبجدية العربية لم تكن تشتمل في الأصل إلا على اثنين وعشرين حرفا(٣٤). ومع ذلك فإننا نجد بين العرب أنفسهم نحاة ذوي بصيرة نافذة كالمبرد والسيرافي

---

٢٩ – انظر: المرجع السابق، المكان نفسه.

٣٠ – المصدر نفسه.

٣١ – انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الكبير**، ج ١، ص ٨٢.

٣٢ – انظر: الحافظ عبد الرحمن السهيلي: **التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام**، ص٤٠، مكتبة الأزهر الكبرى، القاهرة، ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م.

٣٣ – انظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، انتشارات جهان، تهران: ١٣٥٢هـ، مادة "أبجد"، ج١، ص ١٩.

٣٤ – انظر: سلفستر دي ساسي، **النحو العربي**، الطبعة الثانية، ج ١، الفصل التاسع.

لم يقتنعوا بهذه التفسيرات الخرافية للأبجد وأعلنوا في صراحة أن هذه الكلمات لابد أن تكون من أصل أجنبي(٣٥).

ويوضح هذه القضية ولفنسون قائلا: ومن مميّزات اللغة العربية أنها تشتمل على عناصر قديمة جدا من اللغات السامية الأصلية. وهذا يدل على أن اللغة العربية كانت موجودة في مهد اللغات السامية، أو في ناحية قريبة منه، أو أن العناصر التي نزحت إلى بلاد العرب كانت من أقدم الأمم السامية. ومن جهة أخرى اللغة العربية تشتمل على عناصر تدل على أنها بصورتها الحالية ليست أصلية قديمة، بل أنها صيغ مرت عليها تقلّبات كثيرة وتغيّرات شتّى، وفي حين أن هذه الكلمات توجد في العبرية أو الآرامية دون أن يظهر عليها شيء من آثار التبديل، بل تدل كل القرائن على أنها لا تزال محافظة على صورتها الأصلية، فمثلا كلمة قول تؤدّي بالعبرية معنى صوت أما في العربية فلا تطلق إلا على جملة أصوات مجتمعة، وكذلك كلمة أمر تدل بالعبرية على الكلام العادي وتدل في العربية على الطلب بشدة. وعدا التأثير العبري والآرامي على اللغة العربية في ألفاظ عمرانية ودينية، يوجد في اللغة العربية عدد غير قليل من ألفاظ يونانية اندمجت في العربية بوساطة السريانية، مثل: إنجيل وأسطوانة وأسقف وناموس وميل (مقياس) وإسفنج. وكذلك اندمجت في العربية بعض كلمات فارسية، مثل: أستاذ وجيش ومجوس(٣٦). وقال: فكفى للخط السرياني فخراً أنه أثّر تأثيرا شديدا على جميع الخطوط العربية بوساطة الأقلام التدمرية والنبطية مما لا يشك فيه(٣٧). وقال ابن دريد في حروف أبجد، لا أحسبه عربيا(٣٨). وقال الزبيدي: الأبجد أعجميا، كما هو رأي الأكثر(٣٩).

والأبجد أول الألفاظ الثمانية التي اعتاد العرب أن يدلوا بها على أحرفهم الهجائية لتذكرهم بها. ويطابق ترتيب الحروف ـ أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ ـ التي جعلت للتذكير فقط والتي لا معنى لها البتة ـ في المجموعة العربية مثيله في اللغتين العبرية والآرامية. وهذا التطابق ـ مضافا إليه البراهين التي تستخرج من فن الكتابات القديمة ـ يؤيد أن العرب أخذوا

---

٣٥ – **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة "أبجد"، ج ١، ص ١٩.

٣٦ – انظر: إسرائيل ولفنسون، **تاريخ اللغات السامية**، ص ١٦٨–١٦٩. ومما يؤيد علاقة واختلاط اللغة العربية باللغة اليونانية، نقش حران المكتوب باليوناني والعربي وقد كشف بحران الجافي المنطقة الشمالية من جبل الدروز وكانت كتابة منقوشة على حجر فوق باب كنيسة. انظر: المرجع السابق، ص ١٩٢.

٣٧ – انظر: إسرائيل ولفنسون، **تاريخ اللغات السامية**، ص ١٦٠.

٣٨ – انظر: ابن منظور الأفريقي، **لسان العرب**، ج ١١، ص ١٢٨.

٣٩ – انظر: السيد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج ٧، ص ٤٠٣.

أحرفهم الهجائية عن النبطيين. ولقد وضعت الأحرف الستة التي تختص بها العربية وحدها في آخر هذه المجموعة(٤٠).

وإلى جانب هذا الترتيب القديم الذي عرفته العربية ظهر في عصر متقدم، هناك ترتيب آخر المستعمل الآن. ولقد نشأ هذا الترتيب من وضع الحروف المتشابهة في الرسم، الواحد بعد الآخر فمثلا نضع بعد الباء، التاء، والثاء،... إلخ إلا الهاء، والواو، والياء، فإنها توضع في الآخر ـ وهذا الوضع ملاحظ في الأبجدية الحبشية، واحتفظوا بأساس الترتيب القديم ـ وقد بقى هذا الترتيب في الأبجدية العربية المغربية إلى الآن وهو: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ى ء. أما الترتيب السائد عند العرب المشرقيين وهو: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ى. فلا نعرف سبب هذا الترتيب، ولكنه من الملاحظ أن للاعتبارات الصوتية بعض الأثر فيه. وإلى جانب هذين الترتيبين الشائعين رتّب بعض العلماء حروف الهجاء على نحو آخر وسمّوه الترتيب الصوتي معتمداً على علم وظائف الأعضاء (فسيولوجي)، فرتّبوا الأصوات بحسب مخارجها من الحلق إلى الشفة، بحيث أن الأصوات التي يجهر بها من أعماق الحلق توضع في الأول والأصوات التي ينطق بها من الجزء الأمامي من الفم أي الشفاه توضع في الآخر. وهذا هو الترتيب الذي اتبعه الخليل في مؤلفه كتاب العين وهو: ع ، ح . هـ . خ . غ . ق . ك . ج . ش . ص . ض . س . ز . ط. د . ت . ظ . ذ ث . ر . ل ن . ف . ب . م . و. ا . ي. وقد اتبع الأزهري في كتابه **التهذيب** وابن سيّده في كتابه **المحكم** نفس هذا الترتيب(٤١).

والكلمات الست الأولى "أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت" جمعت فيها حروف الهجاء، بترتيبها عند الساميين، قبل أن يرتّبها "نصر بن عاصم الليثي" الترتيب المعروف الآن. أما

٤٠- انظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة "أبجد"، ج ١، ص ١٨. وبه قال أحمد عطية الله: ويرى أن مطابقة هذا الترتيب لمثيلة في اللغتين الآرامية والعبرية مما يؤيد علاقة اللغة العربية باللغات السامية القديمة بما في ذلك النبطية. انظر: أحمد عطية الله، **القاموس الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ج ١، ص ٧.

٤١ - انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الكبير**، ج ١، ص ٨١؛ وانظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة "أبجد"، ج ١، ص ١٨-١٩.

"ثخذ وضظغ" حسب ترتيب المشارقة، فحروفها من أبجدية اللغة العربية. والمغاربة يخالفون في ترتيب الكلمات التي بعد كلمن، فيجعلونها: صعفض، قرست، ثخذ، ظغش(٤٢).

مأخذ و تاريخ علم الأعداد:

وعلم العدد هو علم الحساب، كما أطلق عليه اسم "الأرثماطيقي" بعد أن نقلت العلوم اليونانية إلى العربية. والحساب أحد فروع علم الرياضيات. وعرف القدماء علم الحساب بأنه "علم بقواعد يعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة"، والمقصود بالاستخراج هو معرفة كمياتها(٤٣). وفي غابر الأزمان كان الإنسان لا يعرف الأعداد الحسابية.

والأعداد رموز تستخدم للعدّ أو للدلالة على مجموع عددي، والعدّ قديم قدم الكتابة أو لعله أقدم منها، قال البعلبكي: وقد استخدم الإنسان الأول الخطوط القائمة للدلالة على الأرقام، فرسم الواحد هكذا I والاثنين هكذا II، والثلاثة هكذا III الخ. واستعمل الصينيون هذا الأسلوب حتى الخمسة IIIII ثم عبروا عن الستة بخط قائم يعلوه خط أفقي ⊤. أما المصريون فرمزوا للواحد بخط قائم I، وللاثنين بخطين قائمين، II، ورمزوا للعشرة بباب مقنطرة ضيق ∩. ومعظم طرائق العدد مبنية على الخمسة، باعتبار عدد أصابع اليد الواحدة، أو على العشرة باعتبار عدد أصابع اليدين الاثنتين. أما البابليون فاتخذوا من الستين وحدة عددية. ودوَّن اليونان الأعداد بالحروف الهجائية، فجعلوا حرف ألفا **α** للواحد، وحرف بِيْتَا **β** للاثنين، وهكذا. وهذا يذكرنا بحساب الجمل الذي يستخدمه العرب في نظم "التاريخ الشعري". ثم جاء الرومان فاستخدموا الحروف الرومانية المعروفة التي لا يزال

---

٤٢ – انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، شركة مساهمة مصرية، القاهرة: ١٩٦٠م، ج ١، ص□١. وإلى جانب الترتيب القديم الذي يعُود بنا إلى أصل الأبجدية العربية تكوَّن في عصر متقدّم هذا الترتيب الآخر المستعمل الآن. ولقد نشأ هذا الترتيب من وضع الحروف المتشابهة في الرسم الواحد بعد الآخر فمثلا نضع بعد الباء، التاء، والثاء،... إلخ إلا الهاء، والواو، والياء، فإنها توضع في الآخر. وقد احتفظت الأبجدية المغربية بهذا الترتيب إلى الآن. والترتيب السائد في المشرق الإسلامي الذي أخذه علماء أوروبا، والذي لا يفهم سرُّه البتة، لحقه التغيير أيضاً، لأنه من المستحيل أن نعرف القاعدة العامة التي اتخذت أساسا لهذا الترتيب، ولكن من الملاحظ أن للاعتبارات الصوتية بعض الأثر فيه. انظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة "أبجد"، ج ١، ص ١٨–١٩.

٤٣ – انظر: أحمد عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج ٢، ص ٧٣.

الغربيون يشيرون بها إلى أرقام الفصول أو الأبواب في كتبهم(٤٤). فالطريقة السامية واليونانية هي استعمال أحرف الهجاء للدلالة على الأرقام "الجماتريا أو حساب الجمل"(٤٥).

أما الرموز مستقلة للأرقام وهي ١، ٢، ٣، ٤، ... إلخ، اخترعها الهنود، كما اخترعوا الصفر. ولكنهم لم يحسنوا استغلال تلك الأرقام ولم يفيدوا من اختراع الصفر. ثم إن العرب أخذوا هذه الأرقام والصفر من الهنود(٤٦)، حين نقل علماء الهند تواليفهم في الفلك المعروفة بسدهانتا إلى بلاط بغداد حوالي عام ٧٧٠م، ونقلوا معها معارفهم في الحساب وخاصة طريقة العدّ الهندية ومنها الصفر (سونيه، بالسنسكريتية)(٤٧). وأخذ الغربيون عن العرب الأرقام الهندية وسمّوها الأرقام العربية، وأخذوا الصفر أيضا(٤٨). على أن الأبحاث الحديثة قد جوَّزت أن يكون العلم بطريقة العدّ الهندية ذات الصفر قد انتشر قبل ذلك في الشام. وأن يكون الأمويون الذين فتحوا شمال إفريقية والأندلس قد نقلوا معهم أرقام الغبار القديمة من الشام إلى الغرب قبل أن تنتشر الأرقام الحديثة من بغداد إلى المشرق(٤٩). والأعداد الشائع استعمالها اليوم في جميع أنحاء المعمورة هي الأعداد الغبارية العربية(٥٠).

---

٤٤ – انظر: منير البعلبكي، **موسوعة المورد**، ج ٧، ص ١٤٨.

٤٥ – انظر: البتاني، الأزياج، ٣ أجزاء، ميلان: طبعة ناللينو، ١٨٩٩–١٩٠٧م؛ وانظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة حساب، ج ٧، ص ٣٧٢. والبتاني هو أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان البتاني المتوفى ٩٢٩م. انظر: أحمد عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج ٢، ص ٧٣.

٤٦ – انظر: منير البعلبكي، **موسوعة المورد**، ج ٧، ص ١٤٨.

٤٧ – انظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة حساب، ج ٧، ص ٣٧٢.

٤٨ – انظر: منير البعلبكي، **موسوعة المورد**، ج ٧، ص ١٤٨.

٤٩ – انظر: Note d' Astronamie Syrienne , F. Nau في المجلة الأسيوية، المجموعة العاشرة، ج ١٦، رقم ٢، ص ٢٥٨ وما بعدها؛ وانظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة حساب، ج ٧، ص ٣٧٢.

٥٠ – انظر: علي عبد الله الدفاع، **نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات**، نيويورك: دار جون وايلي وأبناؤه، ١٩٧٨م، ص ٢١. يقول الدفاع: فقد وفق الله تبارك وتعالى علماء الأمة الإسلامية والعربية في ابتكار نظامين لكتابة الأرقام: النظام الأول: ويسمّى بالأرقام الغبارية، وهذا الاسم جاء بسبب كتابها على منضدة أو لوحة من الرمل عند إجراء العمليات الحسابية؛ وهي المنتشرة في المغرب العربي بما في ذلك الأندلس، ومنها دخلت إلى أوروبا وسميت بالأرقام العربية (Arabic numbers). والنظام الثاني: المسمى بالأرقام الهوائية، أو النظام الخوارزمي، وهي المنتشرة في الأقطار الإسلامية والعربية المشرقية، وهذا المؤلف يتفق مع تسمية النظام الخوارزمي، أما الهوائي فالمقصود منه العد في الذهن، وكما جاء عنه في المصادر العربية أنه علم تعرف منه كيفية حساب الأحوال العظيمة في الخيال بلا كتابة، وتستعمل اليوم معظم شعوب العالم

ونذكر من أنصار استخدام الأرقام الهندية في الحساب محمد بن موسى الخوارزمي (٧٨٠م– ٨٤٠م)، وهو أقدم ما نعرف من كتب الحساب باستخدام الأرقام. واستخدم آخرون، وخاصة أصحاب الأزياج(٥١)، الطريقة السامية واليونانية، وهي استعمال أحرف الهجاء، للدلالة على الأرقام "حساب الجمل"(٥٢).

الأرقام الغبارية. وأضاف علي عبد الله الدفاع، ولو أن قلة قليلة من علماء الغرب يدّعون خطأ أن أصلها هندي، ولقد شهد بعكس ذلك أكبرهم. ثم أورد من كلام المؤلف المشهور رام لندو في مقالته "مآثر العرب في علمي الرياضيات والفلك" في **مجلة العالم العربي**: إن أول كتاب كتب واستعملت في هذه الأعداد كان عام ٨٧٤ ميلادية ، وطبع في البلاد الإسلامية، وظهر كتاب مشابه لهذا في الهند واستعملت فيه هذه الأعداد العربية أيضاً في عام ٨٧٦ ميلادية، أي سنتان بعد الكتاب العربي. ثم أورد بيان بشير التركي المدير المسؤول عن تحرير **مجلة العلم** الذي وقع في مقالته بعنوان: " الأرقام العربية": أن الأرقام المستعملة اليوم في العالم أجمع، سواء كانت ١ و ٢ و٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و٨ و٩ و ٠، أم كانت 1,2,3,4,5,6,7,8,9,0 هي كلها عربية الأصل. انظر: علي عبد الله الدفاع، **نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات**، ص ١٩–٢١. أقول: وهذا مرجوح بما قد مرّ أن علماء الهند نقلوا تآليفهم في الفلك مع معارفهم في الحساب وخاصة طريقة العدّ الهندية ومنها الصفر إلى بغداد حوالي عام ٧٧٠م. انظر: الهامش رقم ٤٦ قبل. وروى القفطي: وقد ذكر الحسين بن محمد بن حميد المعروف بابن الآدمي في زيجه الكبير المعروف بنظم العِقْد أنه قدم على الخليفة المنصور في سنة ست وخمسين ومائة (١٥٦/٧٧٢–٧٧٣) رجل من الهند قيّم بالحساب المعروف بالسندهند ... فأمر المنصور بترجمة ذلك الكتاب إلى اللغة العربية، وأن يؤلف منه كتاب تتخذه العرب أصلا في حركات الكواكب. انظر: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، **تاريخ الحكماء**، تحقيق: الأستاذ جوليس ليبرت، ليبسك: ١٣٢٠هـ/١٩٠٣م، ص ٢٧٠.

٥١ – وعلم الأزياج من فروع علم الهيئة، وهي صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما أدى إليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبط ء واستقامة ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في أفلاكها لأي وقت فرض من قبل حسبان حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة. انظر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق وتعليق: علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، المنيرة: ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ج ٣، ص ١٢٣٥.

٥٢ – انظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة حساب، ج ٧، ص ٣٧٢؛ وانظر: البتاني، **الأزياج**، ثلاثة أجزاء. والحساب النظري من العلوم التي كانت مجهولة عند العرب حتى دخلوا في الإسلام واتصلوا بغيرهم من الأمم كالنساطرة والكلدان واليونان والهنود، هذا بالإضافة إلى عناية الشريعة الإسلامية بمسائل تعتمد على معرفة الحساب. وتطور علم الحساب بين العرب بعد نقل الأرقام الهندية إلى العربية التي أخذها الأوروبيون عنهم بعد ذلك فعرفت بالأرقام العربية، بينما عرفت بين العرب بالأرقام الهندية، ومع هذا فقد استخدم العرب كذلك الحروف الهجائية للدلالة على الأرقام العددية وهي ما عرفت بحساب الجمل. انظر: أحمد عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج ٢، ص ٧٣.

حساب الأبجد أو حساب الجمل:

وهذا الترتيب للحروف في الألفاظ الثمانية يماثل ما في العبرية والآرامية أيضاً من جهة استعمال الحروف للدلالة على الأرقام، ويسمّى حساب الأبجد أو حساب الجمل. وحساب الجمل ضرب من الحساب يحمل فيه كل حرف من الحروف الأبجدية عدداً من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص. فالحروف من الهمزة إلى القاف تدل على الأرقام من ١ إلى ١٠٠ وتدل التسعة الأخيرة على الأرقام من ٢٠٠ إلى ١٠٠٠(٥٣).

يقول ولفنسون: وقد كانت الأبجدية عند اليهود قديما تستعمل للدلالة على العدد. ونحن نعتقد أن المسلمين اقتبسوا نظام الأبجدية "أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ" من اليهود(٥٤).

ومما يؤيد أن اليهود استخدموا نظام الأبجدية منذ قديم وتلاعبوا به، ما نقل الدكتور السقا من كلام مؤرخ يهودي سامري ما نصه: قام سنبلط الليواني، وحزقية الأمام، ورتبوا حروف أ ب ج على غير ترتيبها. وإذا اعتبرت الحرف، وما جعل عوضه في الجملة تجده من الألف إلى الطاء عشرة عشرة، خلا الهاء مع النون خمسة وخمسين. ومن الياء إلى الصاد مائة مائة خلا النون مع الهاء خمسة وخمسين. ومن القاف إلى التاء خمس مائة خمس مائة. وكتب سنبلط وجماعته كتابا إلى أبي شروان الملك بهذا الترتيب(٥٥). وقال: فقد صرّح فيما نطق به، أن طريقة الحساب عند اليهود السامريين كما يلي:

ا — ب — ج — د — هـ — و— ز— ح— ط

١— ٢ —٣ —٤— ٥ — ٦— ٧— ٨— ٩

ي — ك — ل— م — ن — س—ع — ف — ص — ق — ر — ش — ت.(٥٦)

١٠٠— ٢٠٠— ٣٠٠— ٤٠٠— ٥٠ — ٢٠— ٣٠— ٤٠— ٩٠٠— ٥٠٠— ٦٠٠—٧٠٠— ٨٠٠.

---

٥٣ – انظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة "أبجد"، ج ١، ص ١٨؛ وانظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ج ١، ص ١٣٧.

٥٤ – انظر: إسرائيل ولفنسون، **تاريخ اللغات السامية**، ص ١٠٢؛ وانظر: أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان البتاني، **الأزياج**، (ثلاثة أجزاء).

٥٥ – أحمد حجازي السقا، **نبوءة محمد في الكتاب المقدس**، ص ٣٦–٣٧، نقلا عن **التاريخ مما تقدم عن الآباء**، طبع ألمانيا، ص ٧٣.

٥٦ – انظر: أحمد السقا، **نبوءة محمد**، ص ٣٧.

وقال: إن القدماء كانوا يكتبون الأعداد بالألفاظ أو يعبّرون عنها بالأحرف الهجائية. أي أن عدد ٦ يكتب هكذا ستة، أو يكتب بدله حرف هجائي والحرف الهجائي المصطلح عليه على رقم ٦ هو الواو فيكتب بدل ٦ "و"[٥٧]. ولا يخفى أن الأعداد العربية المستعملة اليوم في الحساب ولو بدأ استخدامها من القرن التاسع[٥٨]، شاع استعمالها من القرن الرابع عشر[٥٩]. ولم تبتدئ أوروبا باستعمال الأعداد العربية إلا في القرن الثالث عشر الميلادي، يقول علي عبد الله الدفاع، لتعصبها ضد التأثير الإسلامي رغم رداءة الأرقام الرومانية التي كانت تستعملها قبل ذلك[٦٠].

ويحسب حساب الأبجد بطريقة المشارقة كما يلي:

ا – ب – ج – د – ه – و – ز– ح– ط – ي – ك – ل– م – ن – س– ع – ف – ص – ق

١– ٢ – ٣ – ٤– ٥ – ٦– ٧– ٨– ٩ –١٠– ٢٠– ٣٠ –٤٠–٥٠ –٦٠–٧٠– ٨٠ – ٩٠ – ١٠٠

– ر – ش – ت – ث – خ – ذ – ض – ظ – غ .[٦١]

– ٢٠٠ – ٣٠٠ – ٤٠٠– ٥٠٠ – ٦٠٠ – ٧٠٠ – ٨٠٠ – ٩٠٠ – ١٠٠٠

ورتب بعضهم حروف الأبجد هكذا:

أيقغ: ١١١١ – بكر: ٢٢٢– جلش: ٣٣٣– دمت: ٤٤٤ – هنث: ٥٥٥– وسخ: ٦٦٦–

زعذ: ٧٧٧ – حفض: ٨٨٨ طصظ: ٩٩٩. [٦٢]

ويحسب حساب الأبجد حسب طريقة المغاربة كما يلي:

ا – ب –ج – د – ه – و– ز– ح– ط– ي – ك – ل– م – ن – ص– ع – ف – ض

١– ٢ –٣ –٤– ٥– ٦– ٧– ٨– ٩ –١٠– ٢٠– ٣٠– ٤٠–٥٠ – ٦٠– ٧٠– ٨٠ – ٩٠

– ق – ر – س – ت – ث – خ – ذ – ظ – غ – ش . [٦٣]

– ١٠٠– ٢٠٠– ٣٠٠– ٤٠٠– ٥٠٠ – ٦٠٠ – ٧٠٠ – ٨٠٠ – ٩٠٠ – ١٠٠٠

---

٥٧ – انظر: أحمد السقا، **نبوءة محمد**، ص ٣٧، نقلا عن **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل**، ج ٥.

٥٨ – انظر: هوامش رقم: ٢٤١–٢٤٤ قبل.

٥٩ – انظر: أحمد السقا، **نبوءة محمد**، ص ٣٧، نقلا عن **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل**، ج ٥.

٦٠ – انظر: علي عبد الله الدفاع، **نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات**، ص ١٩.

٦١ – انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الكبير**، ج ١، ص ٨٤؛ وانظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ج ١، ص ١. وانظر: أحمد السقا، **نبوءة محمد**، ص ٣٩؛ وانظر:

Cyril Glasse, ***The Concise Encyclopaedia of Islam***, (London: Stacey International, 1989, pp. 16-17.

٦٢ – انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الكبير**، ج ١، ص ٨٤.

٦٣ – انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ج١، ص ١؛ وانظر: أحمد السقا، **نبوءة محمد**، ص ٣٩.

وخلاصة الكلام أن القدماء كانوا يعبّرون عن الأعداد بالأحرف الهجائية، وما كانت لهم فيها طريقة واحدة، بل شاعت عندهم عدة طرق، وقد ذكرنا بعضاً منها.

*** مشروعية علم الحروف والأعداد**

يستخدم العرب علم الحروف والأعداد، أي حساب الجمل في نظم "التاريخ الشعري"(٦٤). وشاع استعماله عند المتصوفة اعتمادا على ما فيه من قيم عددية(٦٥). ولكن هل لعلم الأعداد والحروف أي حساب الجمل أو حساب أبي جاد أصل شرعي فيما أوحى الله إلى نبيّ من أنبياء الله أو رسول من رسله؟

وقد استدل البعض على مشروعيته بما حكاه ابن إسحاق في السيرة النبوية أن بعض اليهود، منهم أبو ياسر بن أخطب وغيره ، حملوا الحروف المقطعة "الم" "الر" التي وردت في أوائل السور على هذا الحساب(٦٦). وأورد الطبري موقف الذين قالوا هن حروف من حروف حساب الجمل دون ما

---

٦٤ – انظر: منير البعلبكي، **موسوعة المورد**، ج ٧، ص ١٤٨.

٦٥ – انظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة "أبجد"، ج ١، ص ١٩؛ وانظر: إسرائيل ولفنسون، **تاريخ اللغات السامية**، ص ١٠٢.

٦٦ – أخرج ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب قال: مرّ أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله وهو يتلو فاتحة سورة البقرة ﴿**الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ**﴾ فأتى أخاه حُيَي بن أخطب في رجال من اليهود فقال: تعلّمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه ﴿**الم ذَلِكَ الْكِتَابُ**﴾، قال أنت سمعته، قال: نعم، فمشى حُيَي في أولئك النفر إلى رسول الله، فقالوا: ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك ﴿**آلم ذَلِكَ الْكِتَابُ**﴾، فقال صلى الله عليه وسلم: بلى، فقالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبيّ ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك، الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة، أفندخل في دين نبيّ إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة؟ ثم قال: يا محمد هل مع هذا غيره، قال صلى الله عليه وسلم: نعم ﴿**المص**﴾، قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد ستون فهذه إحدى وثلاثون ومائة سنة، هل مع هذا غيره؟ قال صلى الله عليه وسلم: نعم ﴿**الر**﴾، قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان هذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة، هل مع هذه غيره؟ قال صلى الله عليه وسلم: نعم ﴿**المر**﴾، قال: هذه أثقل وأطول هذه إحدى وسبعون ومائتان، ثم قال: لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً، ثم قال: قوموا عنه، ثم قال أبو ياسر لأخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون وإحدى وثلاثون ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان، فذلك سبعمائة وأربع سنين، فقالوا: لقد تشابه علينا أمره، فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم (٣:٧) ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾. انظر: محمد عبد الملك بن هشام، **سيرة النبيّ**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة: ب.ت.، ج ٢، ص ١٧١–١٧٣.

خالف ذلك من المعاني، فإنهم قالوا: لا نعرف للحروف المقطعة معنى يفهم سوى حساب الجمل، وسوى تهجّي قول القائل: ألم. قالوا: وغير جائز أن يخاطب الله جل ثناؤه عباده إلا بما يفهمون ويعقلون عنه. فلما كان ذلك كذلك ـ وكان قوله (الم) لا يعقل لها وجهه توجّه إليه، إلا أحد الوجهين اللذين ذكرنا، فبطل أحد وجهيه، وهو أن يكون مراداً بها تهجّي ألم ـ صحّ وثبت أن المراد به الوجه الثاني، وهو حساب الجمل، لأن قول القائل: ﴿ألم﴾ لا يجوز أن يليه من الكلام ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ**﴾، لاستحالة معنى الكلام وخروجه من المعقول، إنْ وَلِيَ ﴿**الم**﴾ ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ**﴾. واحتجوا لقولهم ذلك أيضا بحديث: "مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله وهو يتلو فاتحة سورة البقرة ﴿**الم**﴾ ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ**﴾ ... إلى آخره". وقالوا: فقد صرّح هذا الخبر بصحّة ما قلنا في ذلك من التأويل، وفساد ما قاله مخالفونا فيه(٦٧).

وروى الخويبي: وقد استخرج بعض الأئمة من قوله سبحانه وتعالى: ﴿**الم**﴾ ﴿**غُلِبَتِ الرُّوْمُ**﴾(٦٨)، أن البيت المقدّس يفتحه المسلمون في سنة ثلاثة وثمانين وخمسمائة(٦٩). وذكر الكرماني في غرائبه: أول البعض ﴿طه﴾ أي يا بدر لأن الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك أربعة عشر إشارة إلى البدر لأنه يتم فيها، وإلى غير ذلك(٧٠). وعلق السهيلي تعليقا على ما مرّ من موقف اليهود من أوائل السور. وهذا القول من أحبار يهود وما أولوه من معاني هذه الحروف محتمل حتى الآن أن يكون من بعض ما دلت عليه الحروف المقطعة، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذبهم فيما قالوا من ذلك، ولا صدقهم، وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبرسوله". وإذا كان في حدّ الاحتمال وجب أن يفحص عنه في الشريعة هل يشير إلى صحته كتاب أو سنّة؟(٧١)

وهذا الحديث الذي رواه ابن هشام قد ضعّفه جمهور المحدّثين. وقد أخرجه البخاري في التاريخ وابن جرير وغيرهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بأسانيد مختلفة فيها سلمة بن الفضل

---

٦٧ – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بن يزيد بن خالد، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ج ١، ص ٩٢–٩٣.

٦٨ – سورة الروم، الآيتان: ١–٢.

٦٩ – انظر: جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج ٢، ص ١٠.

٧٠ – انظر: المرجع السابق، ج ٢، ص ١١.

٧١ – محمد عبد الملك بن هشام، **سيرة النبيّ**، انظر: تعليق محمد عبد الحميد، ج ٢، ص ١٧٢.

الذي ضعّفه جمهور المحدّثين(٧٢). ويرى البعض أن الاضطراب إنما هو من ابن اسحق الذي رواه بأسانيد ضعيفة مضطربة، وقال ابن كثير : وهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتجّ بما انفرد به، بل قد رُمِيَ بالكذب(٧٣). ومدار سند الطبري أيضا على الكلبي(٧٤).

وقال الشوكاني: انظر كيف فهم اليهود عند سماع ﴿**الم**﴾، فإنهم لما لم يجدوها على نمط لغة العرب فهموا أن الحروف المذكورة رمز إلى ما يصطلحون عليه من العدد الذي يجعلونه لها، كما أخرج ابن إسحاق، والبخاري في تاريخه، وابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله قال: "مرّ أبو ياسر بن أخطب ... الحديث". فانظر ما بلغت إليه أفهامهم من هذا الأمر المختص بهم من عدد الحروف مع كونه ليس من لغة العرب في شيء، وتأمّل أي موضع أحق بالبيان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الموضع؟ فإن هؤلاء الملاعين قد جعلوا ما فهموه عند سماع ﴿**آلم**﴾ ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ**﴾ من ذلك العدد موجبا للتثبيط عن الإجابة له والدخول في شريعته، فلو كان لذلك معنى يعقل ومدلول يفهم لدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ظنّوه بادئ ذي بدء، حتى لا يتأثر بما جاؤوا به من التشكيك على من معهم. فإن قلت: هل ثبت عن رسول الله في هذه الفواتح شيء يصلح للتمسك به؟ قلت: لا أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكلّم في شيء من معانيها، بل غاية ما ثبت عنه هو مجرّد عدد حروفها، فأخرج البخاري في **تاريخه** والترمذي في **سننه** وصححه الحاكم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿**الم**﴾ حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف، وله طرق عن ابن مسعود(٧٥).

وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي في **فوائد رحلته**: ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور. وقال: قد تحصّل لي فيها عشرون قولا وأزيد، ولا أعرف أحدا يحكم عليها بعلم ولا يصل منها إلى فهم. والذي أقوله: إنه لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا أول من أنكر ذلك على النبيّ، بل تلى عليهم حم فصلت و ص وغيرهما فلم ينكروا ذلك، بل صرّحوا

---

٧٢ – انظر: محمود الآلوسي، **روح المعاني**، ج ٣، ص ٧٩.

٧٣ – انظر: حافظ إسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج ١، ص ٣٩.

٧٤ – انظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج ١، ص ٩٣.

٧٥ – انظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير**، دار الفكر، بيروت، ب.ت، ج ١، ص ٣٢.

بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوّفهم إلى عثرة وغيرها وحرصهم على زلة، فدل على أنه كان أمرا معروفا بينهم لا إنكار فيه(٧٦).

وقال أبو فراخ: إن القول بحساب الجمل وبالإشارة بالحروف لدلالات معيّنة تاريخية أو دينية قول لا يستنِد إلى دليل ولا علم ولا رواية، وما كان ينبغي لأحد أن يثبته أو يقول به، فهو من التعسّف المرذول الذي لا يُلجأ إليه(٧٧).

وقد روى ابن أبي شيبة في **مصنّفه** عن ابن عباس قال: "إن قوما ينظرون في النجوم وفي حروف أبي جاد، قال أرى أولئك قوما لا خلاق لهم"(٧٨). وروى الطبراني في **المعجم الكبير** عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ربّ معلّم حروف أبي جاد دارس في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة"(٧٩).

وقال في **شرح كتاب التوحيد**: قال ابن عباس في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق، هذا الأثر ذكره المصنّف عن ابن عباس ولم يعزه، وقد رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا وإسناده ضعيف، ولفظه: "رب معلّم حروف أبي جاد دارس في النجوم ليس له عند الله من خلاق يوم القيامة". ورواه أيضاً حميد بن زنجويه عنه بلفظ: "رب ناظر في النجوم ومتعلّم حروف أبي جاد ليس له عند الله خلاق". وقال: قوله ما أرى يجوز فتح الهمزة من أرى بمعنى لا أعلم له عند الله من خلاق أي من نصيب، ويجوز ضمها بمعنى لا أظن ذلك لاشتغاله بما فيه من اقتحام الخطر والجهالة وادعاء علم الغيب الذي استأثر الله به، وكتابة أبي جاد وتعلّمها لمن يدعي بها معرفة علم الغيب هو الذي يُسمّى علم الحروف، فأما تعليمها للتهجّي وحساب الجمل فلا بأس بذلك(٨٠).

---

٧٦ – انظر: جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج ٢، ص ١١.

٧٧ – انظر: محمد أحمد أبو فراخ، **الحروف المقطعة**، دار المنهل، جدة: ب.ت، ص ٦٤.

٧٨ – انظر: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ج ٥، ص ٢٤٠.

٧٩ – انظر: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ج ١١، ص ٤١.

٨٠ – انظر: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض: ب.ت، ص ٣٦٣–٣٦٤.

قال المناوي: "رب معلّم حروف أبي جاد دارس في النجوم، أي يتلو علمها ويقرر درسها، ليس له عند الله خلاق، أي حظ ولا نصيب يوم القيامة الذي هو يوم الجزاء وأعطى كل ذي حظ حظه، لاشتغاله بما فيه اقتحام خطر وخوض جهالة، وأقل أحواله أنه خوض في فضول لا تعني، وتضييع للعمر الذي هو أنفس بضاعة الإنسان بغير فائدة، وذلك غاية الخسران. وقد ورد النهي عن تعليم الصبيان حروف أبي جاد، وذكر أنها من هجاء عاد، والنهي للكراهة لا للتحريم، إذ لا ضرورة في تعلّمها"(٨١).

وقال في **شرح سُلَّم الوصول**: "منها من يكتب حروف أبي جاد ويجعل لكل حرف منها قدرا من العدد معلوما، ويجري على ذلك أسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها، ويجمع جمعا معروفا عنده، ويطرح منها طرحا خاصا، ويثبت إثباتا خاصا، وينسبه إلى البروج الاثني عشر المعروفة عند أهل الحساب، ثم يحكم على تلك القواعد بالسعود والنحوس وغيرها مما يوحيه إليه الشيطان، وكثير منهم يغيّر الاسم لأجل ذلك ويفرّق بين المرء وزوجه بذلك"(٨٢).

وأخرج البيهقي في **سننه الكبرى** عن ابن عباس في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم، قال: "ما أدري من فعل ذلك له عند الله من خلاق"؟ وقال: قد مضى في كتاب الاستسقاء ما قال الشافعي رحمه الله في الاستسقاء بالأنواء، وفي ذلك بيان ما يكون منه كفرا، وما لا يكون منه كفرا(٨٣).

وقال ابن حجر: قد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عدّ أبي جاد والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد فإنه لا أصل له في الشريعة(٨٤). وقد أورد ابن منظور في **لسان العرب** معنى قول العرب: "ووقع القوم في أبي جاد" ـ أي في باطل(٨٥). وقال ابن سيّده في شأن حساب الجمل "ولست منه على ثقة"(٨٦).

---

٨١ – انظر: عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ج ٤، ص ١٧.

٨٢ – انظر: حافظ بن أحمد حكمي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ١٩٩٠م، ج ٢، ص ٥٥٩.

٨٣ – انظر: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج ٨، ص ١٣٩.

٨٤ – انظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ج ١١، ص ٣٥١–٣٥٢.

٨٥ – انظر: ابن منظور الأفريقي، **لسان العرب**، ج ٣، ص ١٣٧.

٨٦ – انظر: المرجع السابق، ج ١١، ص ١٢٨.

وبناء على تعدد طرق الحساب والأرقام قد منع المجلس الأعلى فلورينس استخدامها وأمر أن تكتب الأرقام بالألفاظ بتمامها وقاية عن احتمال الفساد والغلط(٨٧). فرفضوا أن يجعلوا أساس أمورهم على أرقام متشابهة الدلالة. وقد قال ابن حجر: لا ينبغي الاعتماد عليه لشدة التخالف فيه إذا حسب عددها بالجمل المغربي وبالجمل المشرقي(٨٨).

خلاصة الكلام

فيمكن أن نستفيد مما قدمناه:

أولا: لما كان شائعا عند القدماء من لحساب الجمل عدة طرق لا طريقة واحدة، فإنه لم بعد هناك مجال للاستدلال باستعمال أي واحدة منها ـ أيّا كانت ـ على وجه الدلالة القطعية. فالتفسير العددي لكلمةٍ من الكلمات ـ قرآنيةً كانت أو غيرها، فهو ظني، وترجيح بلا مرجح.

ثانيا: أنه لا بأس في استخدام علم الحروف والأعداد، أي حساب الجمل في نظم "التاريخ الشعري" كما كان العرب يستخدمونه.

* * * *

---

٨٧ – In 1229 the Senate of Florence forbade their usage and imposed the practice of expressing numbers wholly in letters in order to avoid the possibility of a minor corruption in the form of the numbers or in the usage of different systems simultaneously, thus giving rise to errors. See, *Encyclopaedia of Islam*, Revised Edition (Leiden: Brill, 1978), vol. IV, p. 1070.

٨٨ – انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج ١١، ص ٣٥٢.